التزلف للسلطة في الأندلس (١٣٨ – ٤٢٢هـ/ ٧٥٦ – ١٠٣١م)

Fawning for Power in Andalusia (138_422 AH / 756_1031 AD)

م. م. حنين سليم علوان*

م. م. صابرين كريم عبد*

Haneen Saleem Alwan*

Sabreen Kareem Abd*

الملخّص:

استطاع المسلمون في عهد الخلافة الأموية في دمشق الوصول في حملاتهم العسكرية إلى شبه الجزيرة الأيبرية، في عام (٩٢ هـ/٧١٠م) وبسطوا سيطرتهم على أغلب المدن الأندلسية بفضل القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد ومرت في فترات تاريخية عديدة أهمها عهد السلطة الأموية في الأندلس التي امتدت من (١٣٨ – ٤٢٢هـ/ ٧٥٦ – ١٠٣١م). وبحثنا الموسوم "التزلف للسلطة في الأندلس(١٣٨ – ٤٢٢هـ/ ٧٥٦ – ١٠٣١م)" يسلط الضوء على التزلف أو التقرب من السلطة خلال هذه المدة.

الكلمات المفتاحية: التزلف، السلطة، الخلافة الأموية، المدن الأندلسية، الجزيرة الأيبرية.

Abstract:

During the era of the Umayyad Caliphate in Damascus, Muslims were able to reach the Iberian Peninsula in their military campaigns, in the year (92 AH / 710 AD) they extended their control over most of the Andalusian cities thanks to the leaders Musa bin Naseer and Tariq bin Ziyad and passed in many historical periods, the most important of which is the era of the Umayyad authority in Andalusia, which extended from (138_422 AH / 756_1031 AD)...Our research tagged " Fawning for Power in Andalusia (138_422 AH / 756_1031 AD)" sheds light on fawning or getting closer to authority during this period.

Keywords: fawning, power, Umayyad Caliphate, Andalusian cities, Iberian Island.

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط – العراق.

Email: haneenalwan@uowasit.edu.iq

* Iraq. College of Education for Human Sciences/ Wasit University -

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط – العراق.

Email: sabreen100@uowasit.edu.iq

* College of Education for Human Sciences/ Wasit University - Iraq.

المقدّمة:

مع بداية الفتوحات في شبه الجزيرة الأبيرية وقدوم العرب لتأسيس دولة عربية لهم وهي الدولة الأموية في الأندلس، حدثاً مهمة دفع بالعديد من العلماء والمفكرين وغيرهم إلى القدوم إلى الأندلس لرؤيتها أو التقرب من السلطة للحصول على غاية معينة أو الاستقرار فيها وايجاد سبيل ذلك الدنو من الطبقة الحاكمة التي سوف تضمن له ما يريد، وكان لقدومهم الأثر الكبير في الحياة السياسية في الأندلس وتقليدهم وظائف الدولة أو يصبحوا مقربين من الطبقة الحاكمة لتحقيق مبتغاه، لذلك عد موضوع التزلف من المواضيع التي تثير الجدل بين اواسط المفكرين باعتباره ضرورة حتمية تبعاً للظروف السياسية، التي تستوجب تقربهم إليها.

ونظم البحث على مبحثين تناول الأول مفهوم التزلف لغة واصطلاحاً والمبحث الثاني عن ظاهرة التزلف في عصر الامارة والخلافة، واعتمدنا على العديد من المصادر وخاصة الأندلسية منها لكونها الأكثر معرفة بها منهم ابن الابار (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) وكتابه الحلة السيراء وابن عذاري (توفي بعد سنة ٧١٢هـ /١٣١٢م) وكتابه البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب والمقري (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م) وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وغيرهم الكثير الذين أغنوا البحث بالمعلومات.

المبحث الأول:

التزلف لغة واصطلاحاً:

وردت كلمة التزلف في اللغة من زلف: الزلف والزلفة والزلفى اي القربة والدرجة والمنزلة[١] وفي قوله تعالى ((وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى))[٢]، يقصد بها ان كثرة الاموال والاولاد هي التي تقرب الى الله وانما الاعمال الصالحة هي التي تقربنا منه[٣]، وردت أيضًا في قوله تعالى ((وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين))[٤]، تفسير هذه الآية الزلفة اي اول ساعات الليل وجمع زلفة هي الساعات القريبة من اخر النهار وأوائل الليل[٥] وان التزلف اي المنزلة والرتبة والدرجة والمكانة[٦]، امّا اصطلاحًا هو التقرب من صاحب المنصب والتودد اليه وتصنع المحبة والدنو لتحقيق غاياته[٧]، وليس ميل حقيقي وانما تشوبه الحيلة والتلاعب والتأثير بالطرف الآخر[٨]، يورد ابن خلدون قائلا " ان طبقة الملوك التي اعتمدت على معيار الجاه والسلطة وعندما تفقد ذويهم هذه المكانة يمكن للأصحاب الطبقات الدنيا ان يتقدموا إلى الملوك و يتملقونهم ليحضوا بمكانة بجوارهم وبذلك يصنعون

جاها بأيديهم"[٩]، إذا ان التزلف مصطلح نلتمس منه ظاهرة التملق والدنو الذي يتبعه الشخص للتقرب من اصحاب السلطة في الدولة واستخدام وسائل عديدة منها الأموال والهدايا والجواري وتدخل فيها المصاهرات للحصول على المبتغى منهم[١٠].

المبحث الثاني:

التزلف في عهدي الامارة والخلافة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥- ١٠٣١ م):

افتتح هذا العصر بدخول عبد الرحمن الداخل الأندلس إذ سنحت الظروف لكسب قضيته عددًا كبيرًا من الأتباع والأنصار من أسرته ومكنته من القضاء على المعارضين حتى بويع أميرًا للأندلس (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٦٧٧م)[١١]، لقد دخل في عهد الأمير هشام الأول (١٧٢- ١٨٠هـ/٦٧٧-٧٩٦م) المذهب المالكي وانتشر بشكل كبيرة حتى اصبح يمنح المناصب الادارية والقضائية لمن يعتنقه لذلك اقبل العديد من العلماء الأندلس ليحضوا بشرف نيل مثل هكذا مناصب[١٢] لو كان على حساب ما يؤمنون به فمن تستر على مذهبه ابو الجعد اسلم بن عبد العزيز بن هشام القرطبي[١٣]، حيث ولي قضاء الجماعة في عهد الخليفة الناصر رغم ميله الى المذهب الشافعي إلا انه كان يقضي وفق مذهب الدولة (المذهب المالكي) المعمول به[١٤].

لم يقتصر الدنو من الرجال فحسب وانما نرى نساء الأندلس يدنون للسلطة منهن حسانة بنت أبي الحسن المخشى عاصم بن زياد بن يحيى العبادي مدحت الأمير عبد الرحمن بن الحكم في قصيدة استطاعت من خلالها انتزاع عطفه وأجرى لها راتب وكتب إلى عامله على ألبيرة يوصيه بها وجاء في قصيدتها[١٥]

ابـن الهاشمين خبر الناس مأثرة وخـــــير منتجع يوما لرواد

ان هذا يوم الوغى اثناء صعدته روى انابيها من فرص فرصاد [١٦]

اما في عهد عبد الرحمن الاوسط (٢٠٦ -٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) برزت شخصيات مشهورة منهم المغني زرياب[١٧] الذي يعتبر من اهم الذين وفدوا الى الأندلس سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م[١٨]، ومن المتعارف حب الخلفاء للجواري فقد أهدى إلى الأمير عبد الرحمن جارية اسمها متعة أدبها وعلمها وأحسن غنائها حتى اصبحت من جواري الخليفة[١٩]، فقد أمر الخزان أن يدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار[٢٠].

أما الشخصية الثانية المعروفة هو عباس بن فرناس[٢١] حيث عاصر ثلاث أمراء من بني أمية إذ كان مادحا للأمير محمد حيث قال فيه[٢٢].

رأيت أمير المؤمنين محمدا وفي وجهه بذر المحبة يثمر

وله أيضًا قصيدة طويلة تصف انتصارات الأمير عبد الرحمن ويهنى بها[٢٣]، في هذا العهد اكتسبت الإمارة الأموية قوة استطاعت اخافت الأعداء منها ورد في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦ م) أهدى إليه أمير سلجماسة زرافة كانت حديث الناس آنذاك[٢٤] كان الغاية منها ضمان التبعية وكسب مودة بني أمية في الأندلس ثم تولى بعده الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/ ٨٨٦-٨٨٨م) نظراً لقصر مدة حكمة وانشغاله في قمع ثورة عمر بن حفصون[٢٥]، إذ قدم أحد التجار أثناء مسيرته العسكرية جارية بارعة حسنة اسمها طرب إذ دفع له مقدار شرائها خمسمائة دينار[٢٦].

نرى أيضًا العديد من كتب هذا العهد مشحونة بالمدح الخلفاء منهم ابن عبد ربه والرازي وعريب بن سعيد الذي عاشوا في ظل الدولة الأموية[٢٧]، إذ ينشدون له غازيًا وراجعًا حيث يقول ابن عبد ربه[٢٨]

بـدا الهلال جديد والملك غصن جديد

يا نعمة الله زيدي فمـــا عليك مـزيد

فهو يثني على الخليفة الذي فنح الحصون وشبه نصره بانتصارات جيوش الرسل والانبياء واولي العزم[٢٩]، ومنهم من يدنو لتحقيق غاية معينه ففي عهد الأمير عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨ -٩١٢م) ظهر المفكر والفيلسوف محمد بن عبدالله بن مسرة الذي دنى منه لنشر فكره الفلسفي[٣٠] وبعد هذه الفترة بدأ عهد جديد بإعلان الخلافة الأموية في الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣٠٠- ٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١م) إذ اقدمه الوزير احمد بن عبد الملك بن شهيد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م على اعظم وأكبر هدية قدمت في عهده إذ قال ابن خلدون "انه لم يهاد احد من ملوك الأندلس بمثلها "[٣١]، وضاعف له رزق الوزارة الى ثمانين الف دينار وسماه ذا الوزارتين وكان اول من اتخذ هذا اللقب في الأندلس[٣٢] ولا شكّ أنّ هذه الهدية تدل على ثروة ابن شهيد الواسعة وغناه الفاحش[٣٣].

بلغت الأندلس ذروة مجدها وقوتها إذ دنو إليه ملوك أوربا سنة ٣٧٧هـ /٩٨٧م ليحضوا بالمساعدة وصل الى قرطبة سفارة قسطنطين محمل بالهدايا النفيسة لمساعدته لردع اعدائه[٣٤]، وكذلك حضور اردنيو الرابع

مع جدة الملكة طوطة ملك ليون المخلوع عن عرشه سنة(٣٥١هـ/٩٦٢ م)، طالباً المساعدة لاسترداد عرشه واحضر معهم العديد من الهدايا معه[٣٥] وأيضًا طلب المساعدة لمعالجة سمنته المفرطة فبعث له الطبيب اليهودي (حسداي بن شبروط)[٣٦]، الذي أصبح فيما بعد احد سفراء الدولة الاموية ، وكما ذكرنا سابقا عن ابن عبد ربه نظم ارجوزة من سنة (٣٠١ –٣٢٢هـ/ ٩١٣–٩٣٣م) يورد فيها انجازاته وغزواته[٣٧] ويقول ابن الفرضي "ان محمد بن أحمد بن يحيى الزهري (ت ٣٢٥هـ /٩٣٦م) المعروف بالاشبيلي الزاهد كان يدخل على أمير المؤمنين عبد الرحمن ويأخذ جوائزه "[٣٨] من هذا الرواية نستدل ان اقبالهم على قصور الخلفاء كان لتحصيل الاموال او تحقيق غاية معينة.

ونرى ابن عبد ربه من الشعراء الذين عاصروا مدة الإمارة الأموية والخلافة في قرطبة فكان مادحاً لها وثقة انتصارات عبد الرحمن الناصر، ومن شهره في أحد فتوح الناصر:

في غزوة مئتا حصن ظفرت بها في كل حصن غواة للحـناجيج

ما كان ملك سليمان ليدركهــا والمبتني سد يأجوج ومأجوج

أمّا في عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠–٣٦٦هـ/٩٦١–٩٧٦م) أكثر الخلفاء الذي تلقوا العديد من الهدايا إذ أهدى ابو عبد الله بن سيد كتاب في مجال الفقه[٣٩]، وأيضًا ابن المكوى أهدى كتاب الاستيعاب في رأي مالك[٤٠] كما اهدى المطرف بن عيسى الغساني كتاب المعارف في أخبار البيرة وأهلها وبوائرها وأقاليمها[٤١] وبسبب ولع الحكم المستنصر بالحدائق ألف أبي عمر أحمد بن فرج الجياني كتاب الحدائق وأهداه للخليفة[٤٢] كما ألف محمد بن يوسف الوراق كتابًا ضخمًا في مسالك أفريقيا وممالكها[٤٣].

ولمع في عهد المستنصر شخصية محمد بن ابي عامر الذي اصبح يولي العديد من المناصب حتى اصبح يشرف على الخزانة العامة للدولة وعمل على التقرب من جارية الخليفة و صبح التي كانت تطمح في تولية ابنها الصغير هشام ولاية العهد ومن اجل تحقيق هذا الغاية حاول التقرب منها بإهدائها أنموذج لقصر من الفضة أصاغها لها وقت ولايته السكة انفق فيه مالا جسيما فجاء بديعا لم ترى العيون اعجب منه[٤٤]، يورد المستشرق الهولندي رينهات دوزي الذي كان معجبا بشخصية المنصور بن أبي عامر انه رأى ان من واجبه الأول تلبيه كل رغبات السلطانة صبح وإغداقها بالهدايا يوعز على نجاح خطته في صنع قصر الفضة إذ حمل على رؤوس الخدم الى القصر الخليفة واصبح محط اعجاب اهل العاصمة على هذا العمل الضخم

ومنذ ذلك الوقت لم تكن تدع فرصة تمر دون ان تمدح مواهب وكيلها وتطلب زيادة راتبه[٤٥]، وقد ساء الظن عدد من المؤرخين بالقول ان هناك علاقة بينهما خرجت عن اطار الخادم والمخدوم[٤٦].

وبسبب ما وصلت اليه الخلافة من قوة بفضل شخصية المستنصر عمد الكثير للدنوا اليه سوى بالهدايا او غيرها إذ أهدى عثمان المصحفي ما لايعد ويحصى منها مائة مملوك من الافرنج[٤٧]، ونعلل سبب هذه الهدية الثمينة هو المنافسة التي كانت بينه وبين المنصور بن ابي عامر، كما أقدم الخازن دري الصقلبي سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢ م) هدية قيمة عبارة عن ضيعة كاملة بكل ما تحويه من بساتين ودواب وعبيد واجمعت المصادر على انهم لم يشهدوا في المنتزهات السلطانية أكمل ولا اعم من منيه دري هذا[٤٨].

أمّا في عهد هشام المؤيد (٣٦٦– ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٩ م) كانت السلطة الفعلية بيد الحاجب المنصور بن ابي عامر إذ يورد الضبي قائلا" ثم علت حاله وتعلق بوكالة صبح ام هشام المؤيد والنظر في اموالها وضياعها وزاد امره في الترقي معها الى ان مات الحكم المستنصر(٣٥٠ –٣٦٦ هـ / ٩٦١ –٩٧٢م) وكان هشام صغيرًا وضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها وأمدته المرأة بالأموال واستمال العساكر حتى علا في قدمه و صار صاحب التدبير والمتغلب على الامور"[٤٩]، ومن خلال هذا النص يوضح نوايا المنصور من البداية والغاية التي اراد ان يحققها، لما كانت الخلافة تجمع بين السلطتين الزمنية والروحية إلى ان جاء الحاجب المنصور بن ابي عامر وابناءه من بعده فانتزعوا من هشام المؤيد السلطة الزمنية واستبدوا بالأمر على حساب الخليفة الشرعي فكان مثلهم مثل البويهيين والسلاجقة في بغداد واسرة الجمالي في القاهرة[٥٠].

وعندما تولى السلطة اصبحوا يتقربون منه لنيل الحضور والجاه إذ تلقى العديد من المصنفات منها كتاب الحمام لزياد الله بن علي[٥١] كما اهدى يهودي كتاب له في ترتيب العسل[٥٢]، هذا يدل على حرص اليهود في ترتيب العلاقة مع السلطة وكسب الرضى ،وفدت عليه السفارات من شتى الانحاء بسبب الحروب التي شنها على المماليك الاسبانية إذ وصلت الى اكثر من خمسين حملة[٥٣]، في سنة (٣٧٤ هـ /٩٨٥م) طلب برمود الثاني المساعدة والعون العسكرية واهدى ابنته (تريسا) التي اتخذها محظية له[٥٤] التي انجبت له عبد الرحمن الذي عرف بشنجول[٥٥]، وفي أيامه أيضًا كثرة الشعر حتى اصبح له ديوان يرزقون منه على مراتبهم فزاد اقبال الشعراء في المدح في ال عامر منهم احمد بن محمد بن دراج المعروف بالقسطلي

الذي عد من شعراء الحاجب المنصور ولقي عناية من ابنه المظفر عبد الملك ولم يطل عهده بعد ان عمت الفتنة، فالتجأ يمدح عدد من أمراء مثل خيران الصقلبي من موالي العامريين[٥٦].

ورد من المشرق في ايام المنصور صاعد بن الحسن الربعي اللغوي (أبو العلاء) إذ حضر مجلس المنصور وأكرمه بصلاة فورد يوما مجلس انس وقد كان تقديم فاتخذ قميصا من رقاع الخرائط التي وصلت اليه فيها صلاته والبسه تحت ثيابه فلما ولي المجلس وجد فرصة في تجرد وبقي في القميص المتخذ فلما راه المنصور قال له "ما هذا قال له هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكى واتبع ذلك من الشكر فأعجب ذلك المنصور وقال له لك عندي المزيد"[٥٧] ويورد انه أهدى المنصور ايلا وكتب معه هذه الأبيات[٥٨]:

يـــا حرز كل مخوف وأمان كل مشرد ومعز كل مذلــل

جدواك ان تحفظ به فلأهلـــــه وتعم بالإحسان كل مؤمــل

كما ألف له أيضًا كتاب الفصوص فأثابه بخمسة الاف دينار[٥٩] كذلك وفد طاهر بن محمد المعروف بالمهند البغدادي[٦٠] للمنصور ليجرب حظه معه إذ قال يمدح المنصور[٦١]:

أتيت أكحل طرفي من نور وجهك لحظه

ولا ازيدك بعد التسليم والشكر لفظــه

فأبقى على حياته رهينة الحبس لاستصغاره مثل هذا الشخص حتى مات المنصور فاسترد حريته بعده[٦٢] وكذلك سعيد بن عثمان بن مروان القرشي من شعراء العامرية كان مفرط المدح في المنصور[٦٣] وتكثر في ايام الغزوات والحروب إذ انشد جعفر بن اسماعيل القالي[٦٤] قائلا:

وكتيبة للشيب جاءت تبتغي قتـل الشباب ففر كالمذعور

فـكأن هذا جيش كل مثلث وكأن تلك كتيبة المنصور[٦٥]

كما ألف حسين بن عاصم كاتب المنصور بن ابي عامر كتاب في (المأثر العامرية) خلد فيها سيرة المنصور وغزواته وأوقاتها[٦٦] ومن الذين دنوا من المنصور عبد الرحمن بن محمد الرعيني المعروف (ابن المشاط)

الذي أصبح من المقربين منه حتى تولى احكام الشرطة وخطة الوثائق السلطانية وألف كتاب (الباهر في فضائل ال عامر) ثم هلك في نكبة العامريين ثم توفي أيام المظفر بن ابي عامر[٦٧].

بعد افول نجم الدولة العامرية مرت الخلافة بأوضاع مضطربة التي عرفت بـ(الفتنة البربرية ٣٩٩-٤٢٢هـ / ١٠٠٨- ١٠٣١ م) رغم اشتدادها إلا أنهم كانوا يدعمون الخلفاء بالهدايا منهم ابن مامه النصراني[٦٨] قدم هدية الى سليمان المستعين فيها من الخيل والبغال ما لا يحصى وكما ارسل ابن عبد الجبار الف عجلة من الدقيق والعقاقير وانواع المأكل والف ثور وخمسة الاف شاة وجميع ما يصلحهم حتى الفحم والعسل والالبسة وغيرها[٦٩]، أن التزلف لم يقتصر على الخلفاء فحسب وإنما لبعض الرؤساء من الوزراء والحجاب وغيرهم فنرى الشاعرة الغسانية[٧٠] تمدح خيران العامري صاحب المرية تقول فيها[٧١]:

لك الخير قد اوفى بعهدك خيران وبشراك قد اواك عز وسلطان

وعند تولي المستعين الخلافة مدحه الوزير يوسف بن أحمد الباجي قائلًا[٧٢]:

قل للإمام المستعين ورسول رب العالمين

ونرى أيضًا تودد القاضي أبو القاسم بن مقدام يشكو اليه ضيق حاله وسوء معاملة البربر فكتب اليه يقول[٧٣]:

أهل ترضى لعبدك أن يذالا وأن يبقى على الدنيا عيالا

فبعث اليه بصلة وكسوة ووقع له على ظهر كتابه قائلًا[٧٤]:

معاذ الله أن يبقى عيالا وأن ترضى لمثلك أن يذالا

وهنالك بعض الشخصيات تقربت من السلطة لتحقيق غاية معينة او لتكون لها السيطرة الفعلية في مقاليد الحكم منهم (الحكم بن سعيد القزاز) إذ حرص على ان يقدم للخليفة المعتمد بالله (هشام الثالث) الذ الطعام والشراب واحاطه بالجواري والمغنيات والراقصات الذي لم يكن همه سوى ارضاه كل الرضا ويخلص له بحجة عبء معالجة الامور ويحيلها اليه في تدبير شؤون الدولة[٧٥]، إذ يصف ابن عذاري قائلا " قلد القزاز جملة اعمال الوزارة واطلق يده في المال واناط به الرجال فجرى مجرى اعاظم الوزراء المستمرين على فتية الملوك في سالف الازمنة حتى على همته "[٧٦].

وفي سنة ٤٢٢هـ /١٠٣١م سقطت الدولة الاموية بعد عزل اخر خلفائها هشام الثالث المعتمد بالله واجلاء من تبقى من المروانية عن قرطبة[٧٧] ويصف ابن عذاري الاوضاع قائلا " ونودي بقرطبة في الاسواق والارباض لا يبقى بقرطبة احدا من بني أمية ولا يكنفهم أحد فمن هذا التاريخ كثرت الفتن وتمادت واستبد رؤساء الأندلس فيما بين ايديهم من البلاد والمعاقل..." [٧٨]

خاتمة البحث:

تمخضت عن هذه الدراسة مجموعة من النتائج أبرزها:

١- اوضحت الدراسة مفهوم التزلف الذي يعد من المواضيع التي اثارت جدل بين اواسط المؤرخين لان الغاية منه كانت واضحة.

٢- كشفت الدراسة ان الغاية التي دعت الكثير التقرب من السلطة لها دوافع عدة منها سياسية للحصول على الدعم او مادية او قد تكون اجتماعية غايتها الحصول على المكانة والرفعة والمراكز.

٣- بينت الدراسة ان في أوقات القوة والضعف نرى العديد من الشعراء او الكتاب يحاولون كسب رضى الدولة والتستر على ما في مكنوناتهم للوصول الى المبتغى من مناصب او اموال ويقدمون الى السلطة أيضًا الهدايا كضمان للتبعية ويكونون على درجة من الرفاهية.

٤- بينت الدراسة أيضًا ان هذا التملق والتزلف لم يبقى في ايام القوة وانما نرى في ايام الفتن البربرية انشق بين مؤيد ومعارض الاحد من الأمراء ويتقرب منه على حساب الاخر ليقربه منها.

الهوامش:

[١] ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٣: ١٨٥٣

[٢] سورة سبأ :اية ٣٧

[٣] ينظر : الطبري، جامع البيان ،ج٢/ص٤١٠

[٤] سورة هود: آية ١٤

[٥] ابن منظور، لسان العرب ،مجلد ٣: ١٨٥٣

[٦] الزبيدي، تاج العروس، ج٢٣/ص٤٠٠

[٧] المصدر نفسه

[٨] السيوطي، الحاوي في الفتاوي ،ج٢/ص٥٦

[٩] المقدمة، ج٢/ص٢٦١-٢٦٢

[١٠] ضاحي، الفساد الاداري ،ص٥

[١١] كولان، الأندلس ،ص١١٧

[١٢] المقري، نفح الطيب ،ج٢/ص٣٤-٣٥

[١٣] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،ج١/ص١٦٧

[١٤] الخشني، قضاة ص١٥٥

[١٥] المقري، نفح الطيب ،ج٤/ص١٦٨

[١٦] ينظر ابن الآبار، التكملة ،ج٤/ص٢٢١

[١٧] قدم الى الأندلس في عهد الخليفة الحكم بن هاشم توفي سنة ٢٤٣هـ، المقري ، نفح الطيب ،ج٣/ص١٢٢

[١٨] شبارو، الأندلس ،ص١٤٠

[١٩] المقري، نفح الطيب ،ج٣/ص١٣١

[٢٠] ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس ،ص٣٨

[٢١] الحميدي جذوة المقتبس، ص٣١٨ ؛الضبي ،بغية الملتمس ،ص٤٣١

[٢٢] المقري ، نفح الطيب،ج٣/ص٣٧٥

[٢٣] ينظر :ابن حيان ،المقتبس ،ص٣٠٦ ؛ ابن عذاري ، البيان ،ج٢/ص١١١

[٢٤] ابن الابار ،الحلة السيراء ،ج٢/ص٣٤٨؛ابن عذاري ، البيان ،ج٣/ص٢٥٥

[٢٥] من الشخصيات التي ثارت في الأندلس ايام المنذر في قلعة ببشر من كورة الري للمزيد ينظر :ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس ،ص١٠٣–١٠٤

[٢٦] المقري، نفح الطيب ،ج٣/ص٥٧٧

[٢٧] ابن حيان، المقتبس، ص١٠٥؛ ابن عذاري، البيان ،ج٢/ص٢٢٤؛الضبي ،بغية الملتمس ،ص١٩١

[٢٨] ابن عذاري، البيان ،ج٢/ص١٥٧

[٢٩] الداية، في الادب الأندلسي ،ص٦٢

[٣٠] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،ج٢/ص٥٥

[٣١] تاريخ،ج٤/ص١٣٨؛المقري ،نفح الطيب ،ج١/ص٣٥٦

[٣٢] المقري، نفح الطيب ،ج١/ص٣٥٦

[٣٣] وصف كامل للهدية : ينظر ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤/ص١٣٨؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١/ص٣٥٧–٣٥٨

[٣٤] المقري ، نفح الطيب ، ج١/ص٣٦٦–٣٦٧؛ بروفنسال ، تاريخ اسبانيا ، ص٣٣

[٣٥] المقري ، نفح الطيب ، ج١/ص٣٨٩–٣٩٢؛عنان ،دولة الاسلام ،ج٢/ص٤٨٤؛دوزي ،المسلمون في الأندلس ،ج٢/ص٦٤

[٣٦] يوسف بن حسداي بن شبروط من مدينة جيان يهودي الحق بالبلاط الاموي وعمل طبيبا ثم تولى بعض السفارات ، ابن حيان ،المقتبس ،ص٤٦٦

[٣٧] ابن عذاري ، البيان ، ج٢/ص٢٢٥

[٣٨] تاريخ علماء الأندلس ، ص٦٩٥–٦٩٦

[٣٩] ابن بشكوال، الصلة ، ص٥٧

[٤٠] المصدر نفسه ،ص٥٤

[٤١] ابن بشكوال ، الصلة ،ص٥٤

[٤٢] ابن الابار ،الحلة السيراء ،ج١/ص٣٩؛الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص١٥٦ ؛ الضبي،بغية الملتمس،ص١٩٤

[٤٣] الضبي، بغية الملتمس ،ص١٨٢

[٤٤] ابن الابار ،الحلة السيراء ،ج١/ص٢٦٨؛ابن عذاري ، البيان ،ج٢/ص٢٥١

[٤٥] المسلمون في الأندلس ،ج٢/ص٧٥

[٤٦] ينظر: ابن عذاري ، البيان ،ج٢/ص٢٥٢؛المقري ،نفح الطيب ،ج١/ص٣٩٩ ؛دوزي ،المسلمون في الأندلس ،ج٢/ص٧٥

[٤٧] ابن خلدون ،تاريخ ،ج٤/ص١٤٤؛المقري ،نفح ،ج١/ص٣٨٢–٣٨٣؛عنان ،دولة الاسلام في الأندلس،ج٢/ص٥١١–٥١٢

[٤٨] ابن حيان ، المقتبس ،ص١٠٦–١٠٧؛المقري ،نفح الطيب ،ج١/ص٢٤٧–٢٤٨

[٤٩] بغية الملتمس ،ص١٥٢

[٥٠] العبادي، دراسات في المغرب والأندلس ،ص٨٧

[٥١] الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص٣١٨؛الضبي ،بغية الملتمس ،ص٣٧٦

[٥٢] ابن بسام ، الذخيرة ،ق١م٢،ص٥٥١–٥٥٢

[٥٣] ابن عذاري ،البيان ،ج٢/ص٢٧٩؛ مجهول ،اخبار ،ص١٨٥

[٥٤] عنان ،دولة الاسلام ،ج٢/ص٥٨٣-٥٨٤

[٥٥] ابن عذاري ، البيان ،ج٣/ص ٣٨

[٥٦] ابن بشكوال ،الصلة ،ص٧٨-٧٩؛ الداية ، في الادب الأندلسي ،٦٣

[٥٧] الضبي ،بغية الملتمس ، ص٤١٤

[٥٨] مجهول ،تاريخ الأندلس ،ص٢٣٢

[٥٩] المقري ،نفح الطيب ،ج٣/ص٧٨

[٦٠] من اعيان الشعراء في بغداد قدم الى الأندلس سنة ٣٤٠همدح الخلفاء وكسب المال بالأدب ، ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس ،ج١/ص٣٦١

[٦١] الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص٣٥٤؛الضبي ،بغية الملتمس ،ص٤٢١

[٦٢] دوزي ،المسلمون في الأندلس ،ج٢/ص١٣٠

[٦٣] الضبي ،بغية الملتمس ،ص٣٩٧

[٦٤] من اهل العلم والأدب صاحب كتاب الامالي مادح للمنصور بن ابي عامر ،الحموي ،معجم البلدان ،ج٢/ص٧٨١

[٦٥] الحميدي،جذوة المقتبس ،ص٢٦٦

[٦٦] ابن بشكوال، الصلة، ص٢٠١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج٣/ص١٧٤

[٦٧] ابن بشكوال ، الصلة ،ص٤٠٠

[٦٨] صاحب العسكر الذي كان مع سليمان المستعين عند حدوث الفتنة ،ابن عذاري ، البيان ،ج٣/ص٨٩-٩٠

[٦٩] ابن عذاري ،البيان ،ج٣/ص٨٦

[٧٠] من اهل بجاية لم يرد اسمها في المصادر سوى انها كانت مادح للملوك ،الضبي ،بغية الملتمس ،ص٧٣٠

[٧١] الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص٦٠١؛الضبي ،بغية ،ص٧٣٠

[٧٢] ابن الابار ،الحلة السيراء ،ج٢/ص١١-١٢

[٧٣] المصدر نفسه،ص١٢

[٧٤] ابن الابار ،الحلة السيراء ،ص١٢

[٧٥] دوزي ،المسلمون في الأندلس ،ج٢/ص٢١٨

[٧٦] البيان ،ج٣/ص١٤٧

[٧٧] العبادي ،دراسات في المغرب والأندلس ،ص٨٨-٨٩

[٧٨] البيان ،ج٣/ص ١٥٢

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- ابن الابار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م). الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط١، دار المعارف (القاهرة ١٩٨٥).
- ابن بسام، أبي الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح احسان عباس، دار الثقافة (بيروت د.ت).
- ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م). الصلة في تاريخ ائمة الأندلس وعلمائها ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائها، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار المغرب الاسلامي (تونس ٢٠١٠م).
- ابن حزم، ابو محمد بن علي (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٣م). رسائل ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس، المؤسسة العربية للنشر (بيروت ١٩٨٧م).

- الحميدي، ابي عبدا لله بن فتوح (٤٨٨هـ/١٠٩٥م). جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد، دار المغرب الاسلامي (تونس ٢٠٠٨م).
- الحموي، شـهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم الادباء ارشـاد الاريب في معرفة الاديب، دار المغرب(بيروت١٩٩٣).
- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م). المقدمة ابن خلدون، طبعة باريس١٨٥٨م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م). تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت ٢٠٠١م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م). الحاوي للفتاوي، تح عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية (٢٠٠٠م).
- الضـبي، احمد بن يحيى بن احمد(ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م). بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب المصري (القاهرة ١٩٨٩م).
- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد (توفي بعد سـنة ٧١٢هـ/١٣١٢م). البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة (بيروت ١٩٨٠م).
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م). تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، ط٢ (بيروت ١٩٨٩م).
- القرطبي، ابي مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م). المقتبس من ابناء اهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي (القاهرة ١٩٩٤م).
- ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م). تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، ط٢، (بيروت ١٩٨٩م).
- المقري، احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ /١٦٣٢م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت ١٩٩٨م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١٢م). لسان العرب، تحقيق مجموعة من عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف (د. ت)
- مؤلف مجهول. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مكتبة المثنى (بغداد ١٨٦٧م)
- مؤلف مجهول. تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوبايه، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٩م).
- النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت٧٩٢هـ /١٣٩٠م). تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، ط٥، دار الافاق الجديدة (بيروت ١٩٨٣م).

ثانياً: المراجع:

- بروفنسـال، ليفي. تاريخ اسـبانيا الاسـلامية من الفتح الى سـقوط الخلافة القرطبية، ترجمة علي عبد الرؤوف وعلي إبراهيم منوفي، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠م.

- الداية، محمد رضوان الداية. في الادب الأندلسي، ط١(دار الفكر دمشق ٢٠٠٠م).
- دوزي، رينهات. المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.
- شـــبارو، عصـــام محمد. الأندلس من الفتح العربي المرصـــود الى الفردوس المفقود، ط١، دار النهضـــة العربية (بيروت ٢٠٠٢م).
- العبادي، احمد مختار. دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة د. ط.
- عنان، محمد عبد الله. دولة الاسلام في الأندلس، ط٤، (القاهرة ١٩٩٧م).
- كولان، ج. س. الأندلس، ط١، دار الكتاب اللبناني (بيروت ١٩٨٠م).